

the concept of aesthetic value of croce

Randa Mohamed Maher Abd Elkader Yassen

تميز الإنسان منذ اقدم العصور بالقدرة على التعبير عن آماله ومخاوفه ، ونظرًا إلى أن طبيعة هذا الميل فطرية يشتراك فيها الناس جميعًا فإن كل فرد لديه الاستعداد أيضًا لنقل تعبيرات الآخرين وهذا التجاوب الفطري يعتبر دعامة أساسية في تكوين المجتمعات الإنسانية وتطوير الخصارات الإنسانية على اختلاف أزمنتها وأماكنها ، وعلى ذلك فالإنسان يولد ولديه درجة من الحساسية الفنية إذا تولتها الرعاية الصحيحة فأنها خلقة بأن تترعرع وتزدهر في وقت مبكر ، ومن خلال تلك الحساسية الفنية يستطيع الإنسان أن يعطي مسحة من الجمال والذوق والأناقة لكل ما يحتاجه في حياته اليومية .وليس هناك شك في أن الإلهام هو المنبع الأول للفن فالعمل الفني هو الذي يبتعد عن فكرة ملهمة يتحمس لها وجدان الفنان ، وهذا ما يؤكد عليه الفيلسوف الإيطالي الكبير "بندتو كروتشة" Croce والذي يعد بحق من أهم الشخصيات الفلسفية التي سادت في مطلع القرن العشرين ، فهو إلى جانب كونه فيلسوفًا - أعطانا فهمنا جديدا للفلسفة ينادى الفهم التقليدي لها حيث أن الفلسفة لم تعد في نظره عبارة عن مجردات بل أصبحت مع فلسفته المثالية المتأثرة بخطى "هيجل" إدراك للواقع العياني الذي هو الفكر - كان مؤرخ وناقد أدبي اهتم بالفن اهتماما كبيرا فاستطاع أن يسهم في تحديد معالم النظرية المفسرة للفنون والآداب من خلال نظريته في الفن والتي تميزت بدقة المنهج العلمي الذي يحاول من خلاله أن يحدد ماهية الفن وان يصل إلى تعريف جامع مانع له إلا وهو إن الفن حدس أو عيان . وعلى الرغم من أن "كروتشة" لم يكن هو الفيلسوف الفرنسي "هنري برجسون" إلا أن "كروتشة" أعطى لمفهوم الحدس بعدًا تعبيريا لم يعرفه أحد من قبل فكان بذلك إضافة مهمه إلى عناصر النظرية الفنية التي تقوم عليها فلسفة الجمال .ومن خلال مفهوم الحدس نادى "كروتشة" باستقلال الفن ورفع شعار"الفن للفن" حيث أن الفنان في نظره ليس عبدا للأخلاق أو خادما للدين أو تابعا للسياسة وبذلك قدم لنا "كروتشة" قيم جمالية خالصة أى قيم جمالية مميزة ومستقلة عن أى قيم أخرى سواء كانت قيم دينية أو أخلاقية . وعلى هذا يجده هذا البحث محاولة متواضعة لتناول مفهوم القيمة الجمالية لدى "كروتشة" ونظرًا لأن موضوعنا هو القيمة الجمالية وجدت أنه من الممكن أن يكون مناسبا أن نتعرف أولا على معنى القيمة بوجه عام والقيمة الجمالية بوجه خاص حتى نصل إلى مفهوم القيمة الجمالية لدى "كروتشة" .